

تمثلات عمال المؤسسة الصناعية العمومية للعمل

workers représentations of work in the industrial public entreprise

الباحثة: حمزة زريقات حسنية

باحثة بالمركز الوطني للأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (الجزائر)

hamzazerigathasnia@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2023/02/02 ؛ تاريخ القبول : 2023/04/29 ؛ تاريخ النشر : 2023/05/20

Abstract

الملخص

This article is part of a fieldwork (monographic study). Our main objectif is to study the perceptions and représentations of workers in the industrial public entreprise ALFON located in

Oran, and commonly known by the inhabitants of this city under the name of its French owner 'Decro'.

We intend to know the representations of these workers about: work, the public industrial company, and its social environment inside and outside, and this to draw up the profile of this worker and his relationship to work

Keywords: Work, Workers, Représentations, Industriel public entreprise

تندرج هذه الورقة البحثية في إطار عمل ميداني (دراسة مونوغرافية) التي شملت عمال المؤسسة الجزائرية للسباكة بهران وحدة الفو المتواجدة بالقطاع الحضري قميطة والمعروفة من طرف سكان مدينة وهران بـ مؤسسة ديكرو على اسم مالكها السابق الفرنسي ديكرو. حاولنا في هذه الدراسة القيام بمقاربة مفهوم العمل من خلال تمثلات العامل الصناعي في إطار العمل العمومي المأجور ، للمؤسسة الصناعية العمومية، ومحيطه الاجتماعي داخل وخارج العملية الإنتاجية.

كلمات مفتاحية: العمل ، العمال، تمثلات العمل، المؤسسة الصناعية العمومية. سوسيولوجيا العمل.

1- المقدمة :

يقترح المقال مقارنة العامل الصناعي قصد فهم سلوكه في إطار العمل العمومي المأجور. لهذا الغرض قمنا في مرحلة سابقة بالإلمام بالدراسات والأطروحات التي تناولت منظور العامل للعمل في بعده السوسيولوجي ، بالإضافة إلى الدراسات الأجنبية التي تناولت العمال بالمؤسسات الصناعية في أوروبا خاصة، نذكر على سبيل الذكر لا الحصر ألان توران، جورج فريدمان، ميشال كروزيه، دومينيك ميدا وغيرهم.

تعتمد هذه الورقة البحثية على نتائج المعطيات الميدانية لمحور بحث الخاص بنا بعنوان : " العمل، العمال والخطابات حول الفعل النقابي بالمؤسسة الصناعية" في إطار مشروع بحث المؤسسة (وآخرون، ز، 2016-2018) بمركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية. صرحنا من خلاله مجموعة من التساؤلات حاولنا الاجابة عليها بالدراسة المونوغرافية التي شملت عمال المؤسسة الجزائرية للسباكة بوهراڤ وحدة الفو المتواجدة بالقطاع الحضري قميطة والمعروفة من طرف سكان مدينة وهران بمؤسسة ديكرو على باسم مالكة السابق الفرنسي. ساهمت نتائج الدراسة في فهم : من هو العامل الصناعي اليوم في المؤسسة الصناعية العمومية ؟ ماهي نظريته للعمل الذي يقوم به، هل صورة العامل الصناعي الشائع التي سادت سنوات التصنيع التي شهدتها الجزائر سنوات السبعينات لازالت راسخة؟.

بحثا لفهم وتفسير سلوك العامل و تمثلاته للعمل الصناعي ونظريته للعمل الذي يقوم به، في إطار العمل العمومي المأجور المضمون الذي تضمنه المؤسسات العمومية في إطار عقد العمل غير محدد المدة، استنادا في التحليل على نتائج سلسلة الدراسات التي أجريت ضمن إطار مشروع البحث بعنوان: " SNS الصناعة والمجتمع" (Chikhi، Guerid، و Kenz، 1982) والتي فرق فيها الباحث جمال غريد بين العامل الكلاسيكي والعامل الشائع المنتشر في المؤسسات الوطنية العمومية، ودراسة الباحث فؤاد نوارحول الأشكال الجديدة للعامل الصناعي اين ادرج الباحث العامل ضمن ثنائية عامل "كلاسيكي/شائع." (نوار، 2012).

2- المنهجية و التساؤلات :

لمقاربة ماهية العمل بالنسبة للعامل بالمؤسسة الوطنية للسباكة وحدة ألفو، قمنا بداية بصياغة مجموعة من التساؤلات حول العمل والعامل الصناعي المتواجد المؤسسات الصناعية العمومية من منطلق الإجابة على التساؤل التالي :

- ما هي تمثلات عمال وحدة الفو للعمل الصناعي ؟

- هل يمكن الحديث اليوم في المؤسسات الوطنية العمومية عن تواجد للعامل الشائع بنفس الخصائص الاجتماعية والثقافية حسب تعريف جمال غريد والتي تقودنا الى فهم سلوكه في العمل ؟ وهل سلوك العامل بالوحدة ألفو هي نفس سلوكات العامل الشائع على الرغم من اختلاف التركيبة الاجتماعية للعامل اليوم ؟

- هل يمكن الحديث اليوم عن العامل الصناعي الكلاسيكي في المؤسسة الصناعية العمومية وان الضروريات الاقتصادية قد تغلبت على الثقافات المحلية؟

بحثا عن الإجابة عن التساؤلات السابقة الذكر و بتجميع البيانات الشخصية لكل عامل ثم طرحنا سؤالا حول تمثلات للعمل الصناعي، والذي اعتبرناه منطلقا يقودنا الى فهم سلوك هذا الأخير بالوحدة ، كما قمنا بربط اجابات المبحوثين على السؤال اعلاه بالبيانات الشخصية لكل عامل (الأصل الجغرافي للمبحوث، الاصل الجغرافي لوالد المبحوث، الأقدمية بالوحدة، المستوى الدراسي للمبحوث... وغيرها من البيانات السوسيو- اجتماعية) . على هذا الأساس كانت لبداية البحث عن معنى العمل للعامل الصناعي انطلاقات من الدراسات التي تناولت هذا المفهوم، والتي سنوضحها في ما يلي :

3- الدراسات الاجنبية حول مفهوم العمل:

العمل مهم في حياة الفرد هو عامل من عوامل اندماجه في مجتمعه كما يكتسب من خلاله قيمة في محيطه ، اعتبر كل من فريدمان وبيار نفيل في كتابهما " رسالة في سوسيولوجيا العمل" أن دراسة علم الاجتماع العمل هي دراسة لمجموعات إنسانية مختلفة الحجم والوظيفة والتي تنشأ خلال ممارسة العمل ودراسة ردود الفعل التي تحدثها مجموعات انسانية على أساس أنشطة العمل ولشبكة العلاقات التي ينسجها بين الأفراد ، في حين يبني كل من فريديريك تايلور وفايول دراستهما على فهم عالم العمل مخبريا لفهم طبيعة العامل ونفسيته من خلال المراقبة الميدانية المباشرة لعالم العمل (دراسة امبريقية) داخل المصنع ، في حين ميزت مدرسة العلاقات الانسانية في دراستها للعمل وللسلوك العمال بالورشات بتأثير جانب العلاقات الانسانية في الانتاج، خلصت النتائج الى أن الانسان ليس آلة فلا بد من الأخذ بعين الاعتبار العوامل المؤثرة في سلوك الافراد من ناحية عادات وتقاليد وجملة ما يستنبطه العامل من مجتمعه من قيم اجتماعية والتي بدورها تساهم في بناء طبيعة العلاقات الاجتماعية والانسانية التي تنظم العلاقات داخل المنظمة ومع المنظور العامل للعمل(التايب، 2011).

تقطن الباحثين في سوسيولوجيا العمل أمثال سانسوليو إلى تأثير العوامل الثقافية في بناء سلوكات جديدة مغايرة لأشكال السلوك التي انتجتها الورشات الاوروبية في القرن 19 والتي تأثرت بشكل مباشر أو ضمني ضمن السيرة الإنتاجية والتي انتجت لنا مفهوم ثقافة المؤسسة وعلاقتها بالمجتمع المحلي. وقد دعا ماكس فيبر الباحثين والمهتمين بسوسيولوجيا العمل والتنظيمات الى ضرورة تفهم العوامل والمؤثرات الداخلية الخارجية المستنبطة من المجتمع والمؤثرة على العامل من أجل تحليل و فهم سلوكه والذي يعتبره فيبر فعلا موجها وخاضعا لنظم ومعايير وقيم مجتمعه .منظور ماكس فيبر لمسائل العمل في كتابه " الاقتصاد والمجتمع" الذي صدر اثر وفاته يعد منظورا ذو توجه مجتمعي.

أن النظرة إلى العمل قد تغيرت خاصة وتراجع العمل الجسدي مقابل العمل الذهني والعلائقي من منظور ألان توران Alain Touraine لمفهوم العمل في مصانع رونو ، كما أن

الاستعمال المكثف للآلات التقنية في كل قطاعات النشاط من شأنه أن يحدث تغييرات جذرية وعميقة في التنظيم والبنية المهنية للمؤسسة الصناعية (Touraine, Dubet, & Wieviorka, 1984).

من منظور آخر يري كل من ميشال كروزييه وفريدبرغ أن العامل بالمؤسسة يطمح الى بناء علاقات سلطة وشبكة علاقات استراتيجية في اطار اجتماعي مبني على التبعية كما لا يخفي على الباحثين في مجال سوسيولوجيا العمل والتنظيم أن أي مؤسسة تبني في اطار نسق اجتماعي جانب منه رسمي وهي مجموع القرارات واللوائح التنظيمية المسيرة للمؤسسة وجانب ثان غير رسمي يبني في اطار العلاقات الاجتماعية والثقافية والتي تخضع لمؤثرات داخلية وخارجية تشكل خصوصية كل مؤسسة على حدى، يعود مصدرها إلى ما سماه ميشال كروزييه "بهاشم اللايقين" فالسلوك دائما معنى دون أن يكون بالضرورة عقلانياً (Crozier و Friedberg, 1977).

في اعتقادنا ان نظرة العمال للعمل وتمثلاتهم للعمل الصناعي بالمؤسسة الصناعية في إطار العمل العمومي المأجور من أهم المتغيرات التي نستطيع من خلالها معرفة مدى قدرة العمال على التأقلم مع البيئة المهنية التي يعيشون فيها بما في ذلك ردود الافعال السلوك الناجم عن التغيرات المرتبطة بالظروف المحيطة بالعمل .

4- الدراسات المحلية حول العمل الصناعي:

تناول الدراسات المحلية للعمل في الجزائر من خلال إثارة الخصوصية الثقافية للمجتمع المحلي والتي تناولها بالدراسة الباحث جمال غريد في مقال له منشور بمجلة انسانيات ضمن العدد الاول والمعنون :العامل الشائع: عناصر الاقتراب من الوجه الجديد للعامل الصناعي الجزائري، أن التصنيع في الجزائر قد لعب دورا تحويليا واسع النطاق، ولضيق

الوقت الذي تمت فيه عملية التنمية من خلال حرق مراحل التي مرت بها التجربة الأوروبية في التصنيع أدى ذلك في الأخير الى ظهور نمط جديد من العامل الصناعي الذي اصطلح عليه بالعامل الشائع. ويذكر ان " لا وجود للعامل على العموم ،الوجود فقط لعمال خصوصيين" (غريد، 1999، ص10)

يضيف "...تبنى داخل المصنع لعلاقة جديدة بالزمان والمكان وان الاندماج في البنيات البيروقراطية الوظيفية هما امران كافيان للإثبات تكون البروليتاري الصناعي الكلاسيكي في الجزائر. فلا يبدو أن الضروريات الاقتصادية قد تغلبت على الثقافات المحلية ولكنها تمكنت من حمل العمال على اتباع نوع من الازدواجية في السلوك. فهذا السلوك هو من جهة اذعان وخضوع لعدد معين من النماذج الصناعية وهو من جهة ثانية تصدي ورفض للخلفية الثقافية التي تطفي على هذه النماذج ابعاد دلالاتها المتميزة" (غريد، 1999، ص14).

من هذا المنطلق فإن تمثلات العمال للعمل الصناعي ونظرتهم للعمل في إطار العمل المضمون الذي يكفله العمل العمومي بالمؤسسات الصناعية الوطنية تختلف باختلاف المراحل التي مرّ به العمل الصناعي في الجزائر ومتأثر بالخصوصية الثقافية المحلية والتي تلعب دورا مهما في بلورة ماهية العمل الصناعي والتي من خلالها يمكن مقارنة العامل الصناعي وفهم سلوكاته اليومية.

العامل الصناعي ينتمي الى محيط خارجي يلعب فيه مجموعة من الأدوار وله مكانة اجتماعية معينة ومحيط داخلي، اي داخل التنظيم الصناعي الذي يلزم عليه تبني فكر ومنظومة ثقافية جديدة. يذكر الباحث مولاي الحاج وضعية العامل الصناعي في المؤسسة الصناعية الوطنية فيقول "عندما ينتقل الفرد ليعمل في المؤسسة فإنه ينقل معه ممتلكاته السوسيو- ثقافية اوما يسمى HABITUS" (مولاي الحاج، 1999، ص ص. 37-45).

الدراسة الثالثة لبيار بورديو التي تعتبر مرجعية في مفهوم العمل والعمال في الجزائر والتي قسم من خلالها الباحث العمال الجزائريين الى مجموعتين متميزتين تختلف نظرتهم للعمل

وفق نمط العمل، وهم العمال المستقرون الذين يصارعون من أجل الاستقرار المهني والتمسك بمراكز عملهم والعمال الغير مستقرون الذين يبذلون قصارى الجهود للتوصل الى استقرار مهني (BOURDIEU, 1977, p.10) والدراسة الرابعة للباحث دراس عمر التي يحيلنا من خلالها الى واقع الحراك المهني في الصناعة البتروكيمياوية والتي ربطها بتصورات العامل الجزائري لنفسه وللعمل الذي يقوم به .

من بين النتائج التي توصل إليها الباحث أن العامل الجزائري لم يكتسب بعد العقلانية الاقتصادية والفعالية في العمل اذ مازال يعتبر نفسه اجيرا اكثر من منتج ولا يولي اهتماما كبيرا في تحقيق الجوانب غير المادية للعمل كتحقيق شخصيته وانمائها مثلا وافتخاره بالعمل الذي يقوم به وانتمائه لفرقة عمالية معينة بل كل الامور تدل على تواجد العامل الجزائري في المصنع ما هو الا انتظار استلام المرتب الشهري لا اكثر ولا اقل في هذا المجال (دراس، 1983).

5- الدراسة الميدانية :

في دراستنا حول تمثلات العمال للعمل الصناعي وبعد الالمام بالدراسات التي ارتأينا انها تخدم الموضوع المدروس، قمنا بدراسة استطلاعية لوحدة الفو من خلال توزيع استمارة تحوى على اسئلة مفتوحة واخرى مغلقة، وهي مرحلة كان لابد منها من اجل التقرب من ادارة الوحدة ومن العمال وكسب ثقتهم قبل الشروع في الدراسة المونوغرافية التي مست مختلف الشرائح المهنية، من المدير الى غاية العامل البسيط. تنوعت اسئلة الاستمارة بين اسئلة خاصة بالبيانات الشخصية للعمال واسئلة مباشرة تخدم كل محور على حدى.

ساهمت اسئلة الاستمارة الدراسة الاستطلاعية بعد تفريغها في تحكيم الاسئلة الخاصة بالبحث المونوغرافي حيث احوالتنا الى معرفة الاصول الاجتماعية للعمال، مهنة الاب والمهن السابقة ،

الوظيفة الحالية، على اعتبار أن الظروف التاريخية للعامل الصناعي تتحكم في تشكل الطبقة العمالية بعد الاستقلال (جابي، 2001).

اصول العمال وممثليهم من حيث الانتماء الجغرافي، الاصول الحضرية والريفية مع اختلافاتهم الاجتماعية والثقافية، احوالتنا الى اسئلة جوهرية تم ادراجها في استمارة البحث المونوغرافي بناء على خلاصة اعمال الباحث جمال غريد حول العامل الشائع ذلك ان بناء فكر عمالي يتشكل وفق الانتماءات الجغرافية للعمال والتي تنعكس على سلوكهم وتصرفاتهم تجاه العمل. وأن بداخل المصنع تبني علاقة جديدة بالزمان والمكان كما أن الاندماج في البنيات البيروقراطية الوظيفية هما امران كافيان لإثبات تكون البروليتاري الصناعي الكلاسيكي في الجزائر (Guerid، Chikhi، و Kenz، 1982).

1.5- نظرة العمال للعمل بشكل عام :

في إطار العمل يبني العمال سلوكات معينة في العمل نتيجة لتمثلاتهم وتصوراتهم حول العوامل والظروف المادية، الاجتماعية والثقافية التي تتم فيها خطوات العملية الإنتاجية، بما أن العمل يأخذ دلالاته من الصورة التي يعطيها العامل له (دراس، 1983)، فإن سلوك هذا الأخير بورشات وحدة ألفو ماهي الا انعكاسات لتصوير ذهني ، بمعنى تمثلاته حول العمل الذي يقوم به غير أن نتائج الدراسة المونوغرافية بوحدة الفو اثبتت أن عمال وحدة الفو يعتبرون العمل الصناعي عمل شاق كما يعزز شعور الا أمن ، نتيجة عدم رضى العمال عن الظروف الفيزيكية للعمل بالورشات بنسبة فاقت اكثر من 14.5% التي تتميز بالضوضاء والروائح الكريهة المنبعثة من انصهار مادة الحديد بالإضافة الى نقص مجاري التهوية وضعف الاضاءة وقدم الآلات المستعملة والتي حسب تصريحات العمال تهدد سلامتهم الجسدية حيث عبر اكثر من 65.7% من العمال عن عدم رضاهم عن الوضع المهن .

الجدول رقم 01 يوضح نظرة العمال الى العمل الصناعي بوحدة الفو التي تختلف تماما عن نظرة العامل الكلاسيكي الذي تشكل في اوربا في القرن التاسع عشر .من المعروف ان

الظروف المادية ، الاجتماعية والثقافية تبعث في نفس العامل شعورا بالارتياح خاصة في حالة اتفاقهم مع أعضاء فرقة الإنتاج التي ينتمون إليها، غير اننا لمسنا لدى لعمال وحدة الفو شعورا بالإحباط بنسبة 68% من امتناع المسؤولين عن اشراك العمال في اتخاذ القرارات، من تعامل الادارة مع عمال الورشات من خلال الاجابة حول تأثير الظروف الاقتصادية الحالية على الانتاج بالوحدة، حيث اتفق معظم المبحوثين على اجابة واحدة وهي أن العمل يسير بنفس الوتيرة اي بشكل جد عادي، في حين أن الأجر لم يتغير حيث صرح لنا عامل بوحدة التلحيم " **ما تبدلش ريتم (وتيرة) الخدمة والمنتوج كايين بصح الخلصة ما زادتش** " ، هذا التصريح بالإضافة الى الجدول المبين ادناه يوضح ربط العامل الصناعي ارتفاع الأجور ضمن خانة سوء تسيير اداري وحقرة المسؤولين ولا علاقة له بمعدل انتاج الوحدة من خلال ربط علاقة بين جهدهم المبذول وارتفاع اجورهم، في تصورهم أن العامل هو شريك في العملية الانتاجية في حين تعتبرهم الادارة عمال اجراء .

جدول رقم (01) يوضح الترابط بين الفئة المهنية ونظرة العمال إلى العمل

المجموع	ما هي نظرتك للعمل (صف لنا العمل الذي تقوم به)؟						القوى العاملة
	بدون اجابة	الحصول على تكوين	اجر شاق	عمل حرفة	لقمة عيش		
28	1	13	1	6	0	7	Effectif
100,0%	3,6%	46,4%	3,6%	21,4%	0,0%	25,0%	% compris dans إطار الفئة المهنية
16,3%	0,6%	7,6%	0,6%	3,5%	0,0%	4,1%	% du total
15	0	4	3	5	1	2	Effectif
100,0%	0,0%	26,7%	20,0%	33,3%	6,7%	13,3%	% compris dans أعوان التحكم الفئة المهنية
8,7%	0,0%	2,3%	1,7%	2,9%	0,6%	1,2%	% du total
129	0	10	16	63	20	20	Effectif
100,0%	0,0%	7,8%	12,4%	48,8%	15,5%	15,5%	% compris dans عمال التنفيذ الفئة المهنية
75,0%	0,0%	5,8%	9,3%	36,6%	11,6%	11,6%	% du total
172	1	27	20	74	21	29	Effectif
100,0%	0,6%	15,7%	11,6%	43,0%	12,2%	16,9%	% compris dans المجموع الفئة المهنية
100,0%	0,6%	15,7%	11,6%	43,0%	12,2%	16,9%	% du total

2.5- تمثلات العمال للعمل الصناعي :

على الرغم من التركيز على العوامل التقنية في عصرنا الحالي في عملية التسيير حسب

الان توران Alain TOURAINE لدى دراسته لمفهوم العمل في مصانع رونو Renault 1955 حيث اوضح أن الاستعمال المكثف للألات التقنية في كل قطاعات النشاط من شأنه أن يحدث تغييرات جذرية وعميقة في التنظيم والبنية المهنية للمؤسسة الصناعية، غير أن الباحثين قد تقطنوا الى تأثير العوامل الثقافية والتي تأثر بشكل مباشر او ضمني ضمن الصيرورة الانتاجية في انتاج سلوكيات جديدة لها علاقة بمتغيرات عديدة منها ما يرتبط بالمحيط الذي يتواجد به العامل خاصة والنمو المتسارع لأشكال العمل المغايرة للأشكال السابقة (عقد العمل غير محدد المدة) ،من خلال التخلي عن فكرة العمل الماجور المضمون بالقطاع العمومي، الى بداية تنامي فكرة العمل الحر،

ذلك ما لمسناه لدى عمال وحدة الفو لدى طرحنا التساؤل في حالة عدم امكانية الوحدة على مواصلة نشاطها، حيث فضل اكثر ما نسبته 51.2% من العمال التسريح بمبلغ مالي؛ هم حسبنا من العمال المقبلين على الاحالة على التقاعد ومن العمال الحاملين لمشروع مقاولاتي نتيجة امتلاكهم لخبرة مهنية بالوحدة ولحرفة ساهمت في تبلور هذا التصور.

هذا الطرح يتوافق مع ما توصل اليه ماكس فيبر لمسائل العمل والذي يعد منظوره للعمل ذا توجه مجتمعي نظر لارتباط العمل والعامل بالنظام الاجتماعي الكلي، من خلال اهتمام ماكس فيبر بمسألة الثقافة والقيم والمعايير المستنبطة من طرف العامل من نظم ومعايير وانساق قيمة وقد دعا فيبر الى ضرورة اجتهاد الباحث في تفهم دلالات ذلك الفعل الموجه ومعانيه، اعتبر سلوك هذا الأخير داخل مجال عمله وخارجه سلوكا خاضعا وموجها قيميا من قبل جملة ما يستنبطه من مجتمعه. لم يكتف فيبر بالنظر للعمل في محيط ممارسته الضيقة بل وضعه في إطاره المجتمعي والشمولي. (التايب، 2011)

الظروف السابقة الذكر ساهمت في انتشار شعور عدم الرضى عن الظروف المهنية بالوحدة وساهم في انتشار اشكال اللامبالاة، فالنسب الموضحة في الجدول ادناه ، توضح هشاشة العلاقة التي تجمع بين العمال في الورشات والادارة وهو صراع يمكن ان يكون كامنا ، فالإدارة حسب العمال تستغل طاقاتهم قصد تحقيق اقصى ربح ممكن غير انهم لا يستفيدون من نسبة الارباح ، في المقابل يشعر العمال ان الرابط الوحيد بينهم وبين الإدارة هو الحصول على الأجر.

تمثلات العامل الصناعي للعمل بوحدة الفو لا تتجاوز التعريف الفيزيقي للعمل على اعتبار أن العمل جهد فيزيقي او نشاط جسدي غايته الحصول على انتاج ، حيث زاوجت اجابات المبحوثين العمل الصناعي بالحرفة أو المهنة لغاية الكسب المادي فقط أي الحصول على الأجر والبقاء في ضمان العمل العمومي المأجور .

جدول رقم (02) يوضح الترابط بين الفئة المهنية و تمثلات العمال للعمل الذي يقومون به.

القوى العاملة	ماذا يمثل العمل الصناعي بالنسبة إليك؟				المجموع
	عمل مقابل أجر	عمل في إطار الشهادة المحصل عليها	مثل أي عمل آخر	فرصة للحصول على تكوين	
Effectif	15	8	2	3	28
% compris					
dans الفئة إطار المهنية	53,6%	28,6%	7,1%	10,7%	100,0%
% du total	8,7%	4,7%	1,2%	1,7%	16,3%
Effectif	11	1	2	1	15
% compris					
dans الفئة أعوان التحكم المهنية	73,3%	6,7%	13,3%	6%,7	100,0%
% du total	6,4%	0,6%	1,2%	0,6%	8,7%
Effectif	118	8	3	0	129
% compris					
dans الفئة عمال التنفيذ المهنية	91,5%	6,2%	2,3%	0,0%	100,0%
% du total	68,6%	4,7%	1,7%	0,0%	75,0%
Effectif	144	17	7	4	172
% compris					
dans الفئة المجموع المهنية	83,7%	9,9%	4,1%	2,3%	100,0%
% du total	83,7%	9,9%	4,1%	2,3%	100,0%

6- اهم النتائج المتوصل اليها:

ما استخلصناه من خلال اجابات المبحوثين بوحدة ألفو أثناء القيام بالدراسة المونوغرافية أن اجابتهم حول تمثلاتهم للعمل الصناعي انحصرت حسب منصب عملهم والتي تركزت في:

- العامل الصناعي بوحدة آفو لم يتعدى منظوره للعمل الصناعي الجانب المادي أي العمل قصد الحصول على الأجر نهاية كل شهر، ذلك حسبنا لغياب تنشئة مهنية صناعية نتيجة لفشل المؤسسة الصناعية العمومية في ارساء لثقافة المؤسسة الحديثة.
- في المجتمعات الصناعية أشكال الاندماج على اختلافها تقوم على أساس النشاط المهني، فهو عامل في إدماج الإنسان في مجتمعه وفي محيطه ويجعل لوجوده الاجتماعي معنى الذي يضمن للعامل الحماية المادية وبناء علاقات اجتماعية وتنظيم للوقت وللفضاء، فنجد غالبية العمال المبحوثين نظرتهم لعالم العمل قائمة على أساس مادي بحت وهو (الأجر).
- نتائج الدراسة تماثلت بتوافق مع ما قدمه الأستاذ جمال غريد حول العامل الصناعي المتواجد في المؤسسات الوطنية العمومية او ما اصطلح على تسميته ب "العامل الشائع " الذي يعتبر نفسه عامل أجبر يبيع جهده العضلي مقابل اجر معلوم والذي يختلف في تمثلاته وتصوراته عن العامل الصناعي الكلاسيكي أي العامل المنتج.
- قد تكون تمثلات العمال حول العمل الصناعي بوحدة آفو حالة خاصة نظرا لطبيعة العمل بالورشات، غير انها طبعت تصورات العامل بوحدة آفو حول ماهية العمل الصناعي وجهل غالبية العمال للمعنى الحقيقي للعمل الصناعي بالورشات ، إذا ما قارناها بمحدودية مستواهم التعليمي الذي يحد من حظوظ امكانية حصولهم على عمل خارج الوحدة وهم من فئة عمال التنفيذ.
- الحديث مثلا عن التوظيف عن طريق الوساطة بالوحدة امر جد عادي لدى العمال والحديث عنه امر طبيعي في غياب تسيير عقلاني يخلو من الاشكال التقليدية للتوظيف المبني على العشوائية والقراءة تساهم في الإعداد للعامل الصناعي بالمنظور الكلاسيكي المنتشر في اوروبا. أكثر من نصف المبحوثين قد استفادوا من الوساطة للحصول على منصب بالوحدة.

- النشاط المهني يضمن للعامل الحماية المادية وبناء علاقات اجتماعية وتنظيم للوقت وللفضاء، فنجد غالبية العمال المبحوثين نظرتهم لعالم العمل قائمة على اساس مادي بحت وهو (الأجر)، فالعامل الصناعي حسب عمال الفو ليس بحاجة الى تكوين نظري للعمل بالورشات ، بل إن التمرن في الميدان كاف لكي يمارس المستخدم مهامه في منصب عمله، على اعتبار أن العلاقات مع المؤسسة الصناعية العمومية ومع العمل ضمنيا موجودة حاليا ضمن العلاقة "مؤسسة/ سوق/ منصب عمل" أكثر ممّا هي موجودة ضمن العلاقة "مؤسسة / مدرسة" (نوار، 2017، ص51).

- إجابات العمال داخل الوحدة مجتمع البحث تبين أن العامل الصناعي مازال بعيد عن المنظور الحديث للعامل ضمن فضاء العمل، حيث يحقق العامل في هذا المنظور الانتماء والتضامن والتعبير وبالتالي يحقق ذاته لينتهج سلوكات عقلانية مرتبطة بالعامل الكلاسيكي.

7- الخاتمة

نتائج التحقيق الميداني تتطابق ومنظور سعيد شيخي (Chikhi, Guerid، وKenz، 1982) حول تحليل اوضاع المؤسسات الوطنية مفادها أن العصرية بها تمت في جانبها المادي فقط دون مراعاة للجانب الثقافي للعمال مما انجر عنه غياب للعناصر الضرورية لعصرية الافكار والتمثلات الخاصة بالعمال ونضجهم الفكري والمهني وذلك نتيجة لعصرية لم تحصل بسبب سرعة النموذج التنموي نفسه الذي امتاز على حسب جمال غريد بحرق للمراحل انتج عامل صناعي يختلف في نضجه الفكري والمهني عن العامل الصناعي الاوروي . وهو ما وضعه الباحث جمال غريد بسياسة **حرق المراحل** كما ان النتائج التي توصلنا اليها من خلال الدراسة المونوغرافية وتحليل البيانات الشخصية بوحدة آفو تشير الى أن العامل الصناعي بوحدة الفو هو العامل الذي يقطن بالقطاع الحضري، من اصول شبه حضرية في الغالب ، منظوره للعمل الصناعي لا يتعدى منظور العامل الشائع الذي ساد المؤسسة الصناعية العمومية في سنوات السبعينات والثمانينات من القرن الماضي (حسب تعريف السوسيولوجي جمال غريد) ، محدود المستوى التعليمي، يبني علاقة أداتيه

محضة مع العمل و لم يكتسب بعد العقلانية الاقتصادية والفعالية في العمل، مازال يعتبر نفسه أجيرا أكثر منه منتج، ولا يولي اهتماما كبيرا في تحقيق الجوانب غير المادية للعمل كتحقيق شخصيته وإنمائها مثلا وافتخاره بالعمل الذي يقوم به، بل كل المعطيات التي استقيناها من التحقيق الميداني تدل على أن تواجد العامل الجزائري في المصنع ما هو الا انتظار استلام المرتب الشهري لا اكثر ولا أقل، هذا الطرح يتوافق ومنظور الاستاذ دراس عمر حول العامل الصناعي الجزائري وهو ما يفسر بعض السلوكات السلبية لعمال الورشات بوحدة ألفو .

بناء على ما ورد اعلاه واستنادا على تحليل ميشال كروزيه للتنظيمات، اصبح من المسلم انه مهما كانت درجة عقلنة تنظيم العمل ، فإن العامل يحتفظ بهامش من الحرية يستعمله بصفة استراتيجية تمنحه قوة التفاوض مع التنظيم منها مشاكل العمل بورشات الوحدة حيث اجمع العمال من خلال اجاباتهم على انتهاجهم لاستراتيجيات مختلفة بإيصال شكواهم الى الادارة أو إلى مسؤوليهم والتي تختلف باختلاف انتماءاتهم الجهوية والعروشية ومدى صلابة شبكة علاقاتهم الاجتماعية بالورشات، ظروف مماثلة تؤدي الى ضعف قدرة العامل بوحدة الفو على التركيز والشعور بعدم الرضى عن العمل وفي الكثير من الحالات تنحو منحى سلبى كتأدية العمل المطلوب من دون رغبة او دون الكفاءة المطلوبة وبالفعالية المرجوة وهذا ما لمسناه من خلال خطابات العمال بورشة الفولاذ خاصة.

فمنهم من ينتهج استراتيجية المطالبة الرسمية باستشارة المسؤول المباشر على اعتباره الوسيط بينه وبين تحقيق مطالبه ، وفئة ثانية استطاعت أن تنسج علاقات جيدة مع ممثلي النقابة وفئة اخرى تحاول تقبل الاوضاع على انها امر طبيعى والامتنال اليه وإعادة إنتاجه بالمؤسسات الوطنية قاعدة ومن خالفها استثناء.

8- قائمة المصادر والمراجع:

- bourdieu, p. (1977). *Algérie 60*. Paris: Edition minuit.
- Crozier, M., & Friedberg, G. (1977). *L'acteur et le système* (éd. 2). Paris: Seuil.
- Friedmann, G., & Naville, P. (1961). *Traité de sociologie de travail*. Paris: Armand Colin.
- Guerid, D., Chikhi, S., & Kenz, A. (1982). *SNS Industrie et société*. Document non publié.
- دراس, عمر. (1983). *ظاهرة تسرب القوى العاملة في الصناعة البتروكيمياوية في الجزائر: دراسة حالة أحد فروع شركة سونطراك*. وهران: جامعة وهران.
- عائشة التايب. (2011). *النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة*. القاهرة، مصر: منظمة المرأة العربية.
- غريد, جمال, (1999). العدد الاول سبتمبر. *العامل الشائع*: عناصر الاقتراب من الوجه الجديد للعامل الصناعي الجزائري. *انسانيات*. 10. p ,
- مولاي الحاج م, (1999). يناير-ابريل. *الاصول الريفية للعمال الصناعيين في الجزائر*. مجلة انسانيات. 37-45. pp, (07)
- ناصر جابي. (2001). *الجزائر من الحركة العمالية إلى الحركات الاجتماعية*. الجزائر: المعهد الوطني للعمل.
- نوار, فؤاد. (2012). *المؤسسة في أزمة والثقافة العمالية: دراسة أنثربولوجية حول العمال المسرحين من 1995-2000 ENTPL وحول المستخدمين الحاليين في TREFILOR*. وهران: جامعة وهران.
- نوار, فؤاد. (2017). *العامل الصناعي في الجزائر اليوم: قراءة في تغير ملامحه السوسولوجية* Dans م. بنشير, جمال غريد: *السوسولوجي والأنثربولوجي* صاحب الثنائية الثقافية. الجزائر: المكتبة الوطنية الجزائرية .